



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأب العربي والفنون



تخصص تعليميات لغات

قسم الأدب العربي

فرع دراسات لغوية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الموسومة ب:

## دراسة كتاب في علم اللغة العام "ل شرف الدين علي الراجحي"

تحت إشراف الأستاذة :

د/ عون الله خديجة

إعداد الطالبتان :

بن معمر حياة

داود خيرة

السنة الجامعية 2021/2020

## شكر وعرّفان

إليك.....يا من يقف التكريم حائراً عاجزاً عن تكرمك  
إليك.....يا من تعجز الكلمات عن ذكر بعضك  
إليك.....يا من لو اتينا بالتقدير كلمة ما وفى ببعض قدرك.....  
إليك.....منا كل الحب والود و الوفاء  
لا تحمل قواميسنا كلمة شكر أو عبارة امتنان تعبر عما فى القلوب  
ولكن لعل دعواتنا تطرق أبواب السماء  
فتكون ابلغ حروفنا المتلاشية فى هذه اللحظة

بـارك الله عطـاءك....ورزقك جناتـه

الإهداء

إلى من تعيداني بالتربية في الصغر وكانا لي نبراسا يضيء فكري بالنضج

والتوجيه في الكبر أمي، أبي

حفظهما الله

إلى من شملوني بالعطف، وأمدوني بالعون، وحفزوني للتقدم

إخوتي، وأخواتي

رعاهم الله

إلى كل من علمني حرفاً، وأخذ بيدي في سبيل تحصيل

العلم، و المعرفة، إليهم جميعاً أهدي

ثمرة جهدي، ونتاج بحثي المتواضع

وإلى جميع أصدقائي

## الإهداء

من قال فيهما الرحمن: ( وقل ربي احمهما كما ربياني صغيراً )

صدق الله العظيم

إلى سر وجودي في هذا الزمان: من نطق اسمها القلب قبل اللسان .  
إلى من وضعت الجنة تحت قدميها، إلى من تعطي دون أن تبخل، إلى من تتألم  
دون أن تتكلم، إلى الصدر الحنون والقلب العطوف، إلى أطيب إنسانة في وجود  
حفظها الله

إلى الذي يأمل أن يراني في أسمى وأعلى المراتب، إلى من علمني الصبر والإرادة  
إلى من شجعني على الدراسة، إلى من تعب من أجلي حتى أصل هذا المستوى  
إلى منبع فخري و اعتزازي، إلى الذي يسكن دائماً في قلبي بكلماته  
إلى من دفعني المضي قدما نحو النجاح، إلى أعز ما في الوجود إلى النور الدائم والجبل الصامد

حفظك الله أبي

وصلت إلى هذه المرحلة، وبأخص الأستاذة "عون الله خديجة " بارك الله فيها

وأهديها إلى كل عائلتي وكل من يحبني

خيرة

الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان الذي جعل اللغة العربية لغة باقية تحمل على الناس في مضامينها خير، وتكون أداة التعارف بين البشر المنتشرين في آفاق الأرض، تثبت ثبات الجبال في أصولها وتتجدد تجدد المياه الدافقة الدائمة، وصلى الله وسلم على جعلت معجزة الكبرى كتاب أنزل بلسان عربي مبين ليرسم الأحرف العربية طريق الهداية للناس أجمعين.

علم اللغة هو العلم الذي يهتم بدراسة اللغة بأسلوب علمي، ويعرف أيضا بأنه تصنيف اللغة كموضوع من المواضيع العلمية، فيدرس بناء اللغة، وكيفية تركيب مفرداتها وتكوين الكلمات ومعرفة الأصوات الخاصة بكل كلمة. وتعد اللغة ظاهرة انسانية تستخدمها كل المجتمعات لأداء محددة، وبناء هذه اللغات يتألف بشكل عام من أصوات تنتظم في كلمات، وكلمات تتألف من جمل، والبشر أجمعون يستخدمون لغاتهم في التعبير عن أفكاره أو رغباتهم أو توصيلها الى الغير وفي قضاء حاجاتهم و المصالح وعلم اللغة العام يهدف الى وضع نظرية في اللغة، ونظرا لهذه الطبيعة النظرية أطلق عليها بعض الباحثين (علم اللغة النظري) وقد فهم علم اللغة العام \_غالبا\_ على أنه يعنى علم اللغة الوصفي على أنها باعتبار \_بالمعنى الواسع\_ أي دراسة تلاحظ وتحلل الخواص الصوتية أو النحوية أو الصرفية أو المعجمية للغة ومن هنا نطرح الاشكالية التالية: ماهي طبيعة اللغة؟ وما فروعها؟ كيف نشأت اللغة؟ وماهي المستويات التي تطرق اليها شرف الدين؟ .

و قد واعتمدنا في دراستنا لكتاب علم اللغة العام لشرف الدين علي الراجحي على خطة التالية وقسمنا خطتنا إلى فصلين والفصل عنونه بالدراسة الخارجية ويحتوي على أربعة مباحث المبحث الأول معلومات حول الكتاب والمبحث الثاني تعريف الكاتب و المبحث الثالث محتوى الكتاب والمبحث الرابع ذكر الأهم المصادر والمراجع التي اعتمدها الكاتب أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه الدراسة مضمون الكتاب وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث

المبحث الأول تعريف اللغة ومصطلحاتها وفروعها والمبحث الثاني نشأة اللغة وفضائل اللغوية ومبحث الثالث الثروة اللغوية للغة العربية ولقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي باعتبارهما المنهجين المناسبين لدراستنا واعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع هي: الألسنية العربية لمحمد خاقاهاني الأصفهاني و الخصائص ابن جني و فقه اللغة لعبده الراجحي و في التفكير اللغوي بين القديم والجديد لكامل بشر و مدخل الى علم اللغة لمحمد خولي و فصول في علم اللغة العام لدي سيسور.

كما لا يخلو أي بحث من بعض الصعوبات فمن أهم الصعوبات التي واجهتنا في

دراسة هذا الكتاب عدم وجود دراسة سابقة حول هذا الكتاب كذلك عدم ذكر المؤلفين شرف الدين الراجحي، أننا لم نتطرق من قبل إلى دراسة كتاب فوجدنا صعوبة في منهجية الدراسة هذا الكتاب.

ندعي بهذه الدراسة المتواضعة أننا أخطنا بكل صغيرة و كبيرة فيما يتعلق بالموضوع فكان عملنا مبنيا على الاجتهاد ومن طبيعته الخطأ و النقصان. و حسبنا أن نكون قد وضع الفكرة و مهدنا الطريق لغيرنا، ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل و امتنان الخالص للأستاذة المشرفة الدكتور عون الله خديجة على إشرافها لهذه المذكرة و دعمها لنا بتوجيهاتها لنا و نصائحها، و جعل الله ذلك في ميزان حسناتها و جزاها الله كل خير، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر و العرفان بالجميل لكل من قام بمساعدتنا في إعدادها وما إلا بالله عليه توكلنا و إليه ننيب.

الفصل الأول: المظهر الخارجي للكتاب

المبحث الأول:

❖ معلومات حول الكتاب

المبحث الثاني:

❖ سيرة الذاتية للمؤلف

المبحث الثالث:

❖ محتوى الكتاب

المبحث الرابع:

❖ ذكر أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها الكاتب

■ بطاقة فنية عن الكتاب

- اسم المؤلف: شرف الدين علي الراجحي

- عنوان الكتاب: في علم اللغة العام

- طبعة الأولى

- سنة الطبعة: 2005

دار النشر: دار المعرفة الإسكندرية

عدد الصفحات: 213 صفحة

الطول والعرض: 22 سم - 16 سم

الحجم: متوسط الحجم

السبك: 1 سم

العنوان: بسيط وقصير ويعيد عن الغموض واضح ومفهوم يجسد محتوى كتاب

لون الغلاف: لون الواجهة الأمامية أخضر بعنوان كبير بلون الأحمر وفي الواجهة

الخلفية بلون الأبيض

الشكل: شكله عادي جدا

نوع الورق: رديء جدا

• سيرة الذاتية للمؤلف :

شرف الدين علي الراجحي أستاذ في جامعة الإسكندرية، درس الآداب اللغوية

من مؤلفاته:

الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم.

البيسط في علم الصرف.

المبني للمجهول وتراكيبه ودلالاته في القرآن العظيم.

في قواعد الكتابة العربية والأخطاء الشائعة فيها.

في اللغة عند الكوفيين.

من المسائل النحوية في الجامع الصحيح ( للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري ت261).

دراسات لغوية لنماذج من صحيح البخاري.

مبادئ علم اللسانيات الحديث.

محمد بن دريد وكتابه الجمهرة.

مصطلح الحديث وأثره على درس اللغوي عند العرب.

## • محتوى الكتاب :

❖ يحتوي كتاب في علم اللغة العام لشرف الدين الراجحي على مقدمة وثلاثة فصول فالمقدمة تحدث الكاتب عن كيفية تقسيمه للكتاب وقد قسم كتابه إلى ثلاثة فصول فالفصل الأول عنوانه ب: تعريف اللغة وطبيعتها ومصطلحاتها وفروعها. وتناول فيه تعريف اللغة عند ابن جني في كتابه الخصائص حيث عرفها على أنها: " اللغة فأنها أصوات يعبر كل قوم عن أغراضهم ".

- كذلك أشار إلى شرح ابن جني عن وظيفة اللغة بقوله: يعبر كل قوم عن أغراضهم؛ أي أن وظيفة اللغة عنده هي التعبير ولكن اللغويين يشيرون إلى وظيفة اللغة بين التوصيل والتعبير وأغلبهم يفضلون أن تكون اللغة هي التوصيل داخل المجتمع.<sup>1</sup>

- وإشارة ابن جني هذه مهمة في مثل هذا المقام على أن اللغة يعبر بها كل قوم ويعني به المجتمع في العصر الحديث وهذا يدل على علماء العربية فضلوا قانونا أساسيا من قوانين حياة اللغة ونعني بها أن اللغة لا تكون إلا داخل مجتمع.<sup>2</sup>

## أ- اللغة وظيفة اجتماعية:

والواقع أن كون اللغة بنت المجتمع إنما هو من القوانين التي يتفق اللغويين المحدثون دون استثناء، ولقد عبر عن ذلك فندريس بقوله "في أحضان المجتمع تكونت اللغة، وجدت اللغة يوم أحس الناس بحاجة إلى التفاهم فيما بينهم فاللغة وهي الواقع الاجتماعي بمعناه الأوفى تنتج عن الاحتكاك الاجتماعي وسارت واحدة أقوى العرب التي تربط الجماعات وقد دانت بنشئها إلى وجود احتشاد اجتماعي".<sup>3</sup>

ويرى الفلاسفة أن الوظيفة الرئيسية للغة هي نقل الخبرة الإنسانية والتعبير عن الفكر واكتساب المعرفة، واللغة بذلك ضرورية لتقدم الثقافة والعلم فلا وجود للفكر بدون اللغة لأن الكلمة أداة التفكير في المعنى الذي تعبر عنه.

<sup>1</sup>- ينظر ابن جني، الخصائص، دار الكتب ، ط1، ص33.

<sup>2</sup> -caron John :language and thanght pentice,Hall,inc,new jerse p3

<sup>3</sup>- د. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1972م، ص71-72.

ويحلل "جيفونز Jerones" هذه الوظيفة العقلية التي تؤديها اللغة، فيبين أن اللغة تخدم ثلاثة أهداف هي :

1\_ كونها وسيلة للتفاهم .

2\_ كونها أداة صناعية تساعد على التفكير.

3\_ كونها أداة تسجيل الأفكار والرجوع إليها .

وكذلك عن السلوكيين باللغة منهم علماء النفس حيث يعتبرون اللغة سلوك إنساني وأن الوظيفة

الأساسية للغة هي محاولة الوصول إلى قلوب الناس والتأثير فيهم وإقناعهم برسالة اللغة الموجهة إليهم.

\_ ونظرية الباعث والاستجابة أ، س، ر R،S

\_ النظرية الإدراكية

\_ وظهرت نظرية الجشالت والتفكير.<sup>1</sup>

\_ ثم Whorf1921 وورف وقدم نظرية النسبية اللغوية وتقوم على أن اللغة تحدد طريقة تفكيرنا، إذ أن اللغة هي التي تزودنا المتكلم بنظرة عامة عن العالم.<sup>2</sup>

ولكن بياجيه piaget وأتباعه عارضوا العلاقة بين اللغة والفكر فقد عارض بياجيه

رأى السلوكيين في أن المعرفة شيء عقلي لا يمكن دراسته علمياً، وزعم أن النحو المعرفي

موجود وفي قلب الجهاز العضوي البشري وأن اللغة تنبع منه وتتوقف عليه، وعندما جاء

تشو مسكي صاحب النظرية التوليدية التحويلية قدم لنا وظيفة الاتصال الخارجي للغة

ويبرر ذلك أنه يعني إيضاح كيف يمكن للناطقين بلغة ما استخدام لغتهم للتعبير عن الأفكار

وفهم المعاني الصادرة من أي منهم، وكان غاية تشو مسكي الكشف عن سيمات العالمية

وراء القدرة الاتصالية للبشر بصفة عامة.<sup>3</sup>

وكذلك تكلم شرف الدين علي الراجحي على علم اللغة العام وعمما يدرسه هذا العلم

<sup>1</sup>- د. عاطف مذكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة ، دار الثقافة، القاهرة، 1987م ، ص14-15.

<sup>2</sup>- دو جلاسي براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ت د ، عبده الراجحي و د. علي أحمد شعبان ص49.

<sup>3</sup>- جودين جرين، في التفكير واللغة، ترجمة وتقديم. د. عبد الرحمن جبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب1992م ص123،130.

حيث قال: فأما علم اللغة في العصر الحديث فهو دراسة اللغة دراسة علمية، ويدرس علم اللغة المستويات الأتية في اللغة: المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي، المستوى الدلالي.

ويختلف علم اللغة بمعناه الحديث عن علم الصرف أو مصطلح فقه اللغة الذي يتصل بدراسة تاريخ اللغة وتحقيق المخطوطات ودراسة النقوش القديمة وبهذا نخرج عن ميدان علم اللغة ذلك لأن هذا العلم يعد أساساً لعلم اللغة ولغيره من العلوم التي تقوم على الصرف. أما علم اللغة العام فموضوعه دراسة نظرية اللغة ومناهج البحث فيها وأساسه النظري أن اللغة ظاهرة إنسانية عامة تؤدي الوظائف نفسها في المجتمعات الإنسانية على اختلافها.

وفي العصر الحديث عنى العلماء باللغة عناية كبيرة ظهر على أثرها "علم اللغة الحديث" ويعد فرديناند دي سيبور مؤسس هذا العلم وقد نظر إلى اللغة على أنها ظاهرة اجتماعية لما تخضع له من الظواهر الاجتماعية الأولى من التحليل العلي.<sup>1</sup> يبين دي سيبور نظريته من طبيعة اللغة عن طريق التفرقة بين ثلاثة مصطلحات أساسية هي:

الكلام La parole، اللسان La langue، اللغة Le Langage.

- 1- الكلام: هو الأداء العقلي للغة في الواقع وفق أنماط اللسان وتحققها في الواقع.
- 2- اللغة: ويعنى بها اللغة المعنى المطلق أو هي المجموعة الكلية للعادات اللغوية التي تسمح للفرد بأن يفهم وأن يفهم.
- 3- اللسان: فهو اللغة المعينة الصالحة للدراسة مثل العربية والإنجليزية وغيرهما، فاللسان من خواص الجنس البشري، ويختلف اللسان عن اللغة فهو جزء معين منها أساسي بالتأكيد إنه نتاج اجتماعي لملكة اللغة وفي الوقت نفسه مجموعة من المصطلحات الضرورية التي يتبناها الجسم الاجتماعي ما يسمح بممارسة هذه الملكة عند الأفراد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>-ينظر. د. محمود فهمي حجازي، علم اللغة مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، دار الثقافة، القاهرة، دت، ص45-46.

<sup>2</sup>- دي سيبور، فصول علم اللغة العام، ص140-141.

لكن **يسبرسن** يرفض آراء **دي سيسور** ولا يقبل قوله أن الكلام انتاج الأفراد بينما اللسان من انتاج المجتمع ويرى **يسبرسن** أن العلاقة بين اللسان والكلام شبيهة بعلاقة النوع بالفرد ، وينتقد **دي سيسور** أن اللسان مجموعة من الصور الذهنية للكلمات والتراكيب اللغوية الموجودة لدى جماعة لغوية خاصة، ومستقرة هذه الصور في في أذهان الأفراد. ولذلك يأخذ **يسبرسن** بتقسيم ثلاثي آخر لعلاج المشكلات التي أثارها **دي سيسور** وهي:

1- الحدث اللغوي: وهو نطق فرد معين بعبارة معينة مرة واحدة

2- لغة الفرد: وهي القيم اللغوية الموجودة لدى الفرد من الأفراد.

3- لغة الجماعة: وهي مجموعة القيم اللغوية لدى أفراد الجماعة اللغوية الواحدة

وكذلك نلاحظ **فيرت** يرفض نظرية **دي سيسور** في الكلام واللسان، فلا يؤمن بثنائية الفرد

المجتمع التي ابتدعها **دوركاييم** عالم الاجتماع الفرنسي وتابعه فيها **دي سيسور**.<sup>1</sup>

تكلم **شرف الدين علي الراجحي** في كتابه في الفصل الأول ثلاثة علماء الذين ظهوروا

في أمريكا وأثرو في علم اللغة الحديث وكان ذلك في النصف الأول من القرن العشرين وهو

**فرانز بوكز ، إدوارد**

**سابير ، وليونارد بلومفيد** وكان **بوكز** أكبرهم في سنا فقد كان **سابير** في السادسة والعشرين

حين التقى في نيويورك سنة 1904 بالعالم الأنثروبولوجي **بوكز** وقد تأثر بمنهجه في البحث

الأنثروبولوجي تأثراً كبيراً وتغير اتجاهه في البحث اللغوي فقد كان **بوكز** يتجه اتجاه مختلفاً

عن **سوسير** فحين اعتمد **دي سيسور** على اللغة **La langue** رأى **بوكز** أن بحث اللغة يجب

أن يتوجه إلى الكلام

<sup>1</sup>- د. عبد الرحمن أيوب، اللغة والتطور، القاهرة 1962م، ص92.

la parole . وقد توقف سايبير عن الدراسة التاريخية للغة وتوجه لدراسة العقلية معتمداً على المصدر البشري فأجمع مادته اللغوية وقدم أبحاثه على لغات الهنود الحمر في أمريكا الشمالية الذين تفرقوا في مجتمعات صغيرة في الولايات المتحدة الأمريكية و كندا.<sup>1</sup> وقد عني بركز بهذه اللغات بالإضافة إلى عدة دراسات وصفية قام بتحريرها أما سايبير فقدم كتاباً واحد هو la langage وأما بقية أبحاثه فقد جعلها في عدد من المقالات والأبحاث نشرها في المجالات والدوريات العلمية .

وقد كانت الدراسة العقلية التي تقوم على الاتصال المباشر باللغة المنطوقة عاملاً مهماً في

### ظهور الشكل اللغوي La Forme linguistique

فقد قرر سايبير أن الأشكال اللغوية ينبغي أن تدرس في ذاتها أي باعتبارها أشكالاً لا على أساس من المعاني التي تتصورها ابتداءً.

يقول د. عبده الراجحي: <<والحق أنه لم يغفل المعنى في كل خطوة من خطوات التحليل >>

لأن الجملة عنده هي التعبير اللغوي عن قضية وهذه الحالة توضح ما يحتمل من لبس حين يفهم الشكل اللغوي على أنه شكل منفصل عما يؤديه من معنى، إذ لا يمكن إنكار " طبيعة

الإدراكية للغة" والمهم أنه نبحت عن العناصر الأساسية التي تكون الشكل اللغوي وقد رآها سايبير ثلاثة عناصر:

1- Radical grammaticalement العنصر النحوي الأساسي

2-word الكلمة

3- sentence<sup>2</sup> الجملة

<sup>1</sup> - كمال بشر، في التفكير اللغوي بين القديم والجديد، مكتبة الشباب، القاهرة، د. ت، ص132.

<sup>2</sup> - عبده الراجحي، النحو العربي الحديث بحث في المنهج، دار الثقافة، الإسكندرية، 1988، ص34، 35.

غير أن المنهج العلمي كما رآه سابير ينبغي أن يتركز على دراسة التراكيب الشكلية للغة، وهي تقتضي دراسة الأنماط في الصوت والكلمة والجملة، وقد لقي نقدا هذا الاتجاه من قبل ظنوه يتجاهل جانب المعنى، وصوره على أنه دراسة جامدة لا حياة فيها.

- وقد رد سابير بأن التركيبات الشكلية همّة اللغوية الأولى لأن أهم خصائص اللغة حتى في أكثر اللغات بدائية هو التحامها الشكلي لكن ذلك لا يعني درس التراكيب مستقلة عما تؤديه من وظيفة.<sup>1</sup>

أما بلو مفيد فقد ألف كتاب اللغة نشر لأول مرة عام 1933 وقد راجع وعدل كثيرا في كتابه الأسبق " مقدمة لعلم اللغة " عام 1914 ليجعل أساسه النظري متفقا مع نظرة الميكانيكيين السلوكيين مثل فقد ذكر أن التعبير عن النشاط الإنساني تعبيرا كاملا للكلمات ترتبط بالظاهرة التي يمكن أن يلاحظها في المكان والزمان كلاما ملاحظا وكان ما رددّه بلو مفيد من "الكلام مع الذات والتفكير" والصور الذهنية والمشاعر وغير ذلك ما هو إلا مصطلحات شائعة لمختلف الحركات البدنية ويعكس هذا اتجاهه بشكل تام .

إن فقد تأثر بلو مفيد بالمذهب السلوكي في علم النفس عن طريق المثير والاستجابة. وقد شرح منهجه في بحث الحدث الكلامي من الوجهة السلوكية رافضا طريقة التناول العقلي ويقول أن الخطوة الأولى في دراسة اللغة هي أن تعتبرها صورة من السلوك الجسماني ولذلك فهو يقارن بين النظرية العقلية Mentaliste والنظرية المادية Matérialiste أو الآلية

Méchanmistic التي يراها صالحة لدراسة السلوك الإنساني لأن النظريات الإنسانية جزء

<sup>1</sup>- د. عاطف مذكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة، القاهرة، 1987، ص33

اطراد العلة و الأثر.

- أما النظرية العقلية فهي تتبع نوعا غير واضح من الفعل، أو لا تتبع علة على الإطلاق. وكان تأثير بلو مفيد في دراسة اللغة في أمريكا وفي أوروبا تأثيرا كثيرا وظل سائداً في الجامعات الأمريكية حتى السنوات الأخيرة.<sup>1</sup>

\_ وقد شهد علم اللغة على المنهج الوصفي تطوراً واضحاً في أمريكا ولكن في سنة 1957

بدأت ثروة الدرس اللغوي حين أصدر تشومسكي كتابه الأول البني التركيبية Syntactic stratue فقد تغير اتجاهه علم اللغة من المنهج الوصفي الى منهج جديد هو النحو التوليدي Transformationl grammar وتنتمي مدرسة النحو التوليدي التحويلي التي تربط باسم تشومسكي الى الخط الذي رسمه بلو مفيد واستمر به "زيليك هاريس" أستاذه والذي لعب دوراً أساسياً في توجيه تشومسكي.

وإذ كان تشومسكي قد نشأ في مدرسة تطبق منهج بلو مفيد في البحث اللغوي وهو الاهتمام بالشكل لا بالمعنى واتباع المذهب السلوكي في التطبيق اللغوي وقد رفض تشومسكي هذه الآراء

ووجه نقده للمذهب السلوكي في علم اللغة وعلم نفس اللغة بتناوله لمؤلف سكينر

B.F Shinner السلوك اللغوي عام 1959 م.<sup>2</sup>

\_ رفض تشومسكي أن يكون (آلة) تتحرك حسب قوانين تحددها مواقف معينة وللإنسان عند تشومسكي ليس هذه الآلة فهو يختلف عن الحيوان بقدرته على التفكير والذكاء وقدرته على اللغة.

<sup>1</sup> -bloom field ,heonard, language Geрге Amen er unwin «32,19,33, p26  
<sup>2</sup> - جون سير (John.Searle) تشومسكي والثروة اللغوية، مقال بمجلة الفكر العربي، مارس 1989. ص123.

- ويرى أن هناك مبادئ مشتركة أو كلية في كل اللغات الإنسانية وعلى اللغوي أن يضع في حسابه أو لا قدرة الإنسان على اللغة.

من ثم فإن وصف البنية السطحية لا يقدم شيئاً، بل لا يعد علماً لأنه لا يفسر شيئاً ولكن الأهم أن تصل الى البنية السطحية أو العميقة لأنها هي التي تقفنا على قوانين الطبيعة البشرية.<sup>1</sup>

-إذن فقد ظهر نظرية تشو مسكي في كتابه البني التركيبية عام 1957م بصورة أساسية في شرح التركيب أي في تعيين القواعد النحوية وراء بناء الجمل أما تطور نظريته فقد ظهر بوضوح بعد ظهور كتابه جوانب من نظرية النحو أو وجود النظرية التركيبية فقد وضح

أهدافه في هذا الكتاب بتفسير كل العلاقات اللغوية القائمة في اللغة بين نظام الأصوات ونظام الدلالات، وبلوغ هذه الغاية كان على النحو الكامل للغة معينة، بالمعنى الفني الذي يعطيه تشو مسكي لهذه الكلمة أم يتضمن ثلاثة أقسام:

- القسم التركيبي الذي يشرح البنية الداخلية لعدد الجمل اللامتناهي في لغة معينة.
- القسم الفونولوجي الذي يشرح البنية الصوتية للجمل التي ولدها المكون التركيبي.
- القسم الدلالي الذي يشرح بنية معناها.

وما يهمننا هنا في المصطلحات التي وضعها تشو مسكي لتدليل على نظريته فمنها مصطلح

الكفاءة competence والقدرة performe، وهذان المصطلحان من أسس نظرية تشو مسكي فإن الأداء أو السماح يعكس الكفاءة أي يعكس ما يجري في العمق من عمليات ومعنى ذلك أن التي تنطقها فعل إنما تكمن تحقها عمليات عقلية عميقة، تختفي وراء الوعي الباطن أحياناً ودراسة الأداء أي دراسة بنية السطح تقدم تغيير الصوتي للغة أما دراسة

(الكفاءة) أي (بنية العمق) فتقدم التغيير الدلالي لها.<sup>2</sup>

ويسعى تشو مسكي من دراسة (الأداء والكفاءة) إلى معرفة ما يسميه تشو مسكي بالنحوية

<sup>1</sup>- عبده الراجحي، النحو العربي الحديث بحث في المنهج، دار الثقافة، الإسكندرية، 1988، ص 112-113.

<sup>2</sup>- تشو مسكي، جوانب من نظرية النحو، ص 15-16.

في اللغة

Corummaticality أي بالقواعد التي على أساسها تكون جملة ما مقبولة لدى صاحب اللغة، أي أن هنا النحو يميز ما هو نحوي مما ليس نحويًا أي أن النحو ينبغي أن ينتظم كل للجملة التي تكون مقبولة نحويًا، على أن ينتظم كل هذه الجمل النحوية فحسب.<sup>1</sup>

### • فروع علم اللغة:

#### 1- علم اللغة الوصفي: Dexriptive Linguistics

يعنى علم اللغة الوصفي بالدراسة العلمية لغة واحدة أو لهجة واحدة في زمن معين ومكان معين من خلال مستويات اللغة (المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، النحوي، الدلالي) والألفاظ و التراكيب و المعاجم.

#### 2- علم اللغة التاريخي: Historical linguistic

وهذا العلم يناقش تطور اللغة الواحدة في مراحلها المختلفة عبر القرون فهو يبحث في تاريخ اللغة الواحدة في مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وتتبع الظاهرة اللغوية في أقدم العصور إلى العصر الحديث وبدون التغيرات التي لحقت بهذه الظاهرة ويبين هذه التغيرات.<sup>2</sup>

#### 3- علم اللغة المقارن comparative linguistics:

وهو العلم الذي يقارن بين اللغات ذات الأصل الواحد في مستوياته الصوتية و الصرفية والنحوية والدلالية وذلك مثل اللغات السامية التي يشمل العبرية والآرامية والعربية والأكدية و الحبشية.<sup>3</sup>

#### 4- علم اللغة التقابلي: contrastive linguistics

وهو علم يقوم بمقابلة خصائص لغة معينة على لغة أخرى مختلفة عنها مثل المقارنة بين أصوات العربية على الإنجليزية ويهدف علم اللغة التقابلي إلى توضيح الفروق في المستويات اللغوية المختلفة بين لغتين مختلفتين وتوضيح الصعوبات التي تقابل الفرد حين

<sup>1</sup> - عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ص115-116.

<sup>2</sup> - كمال بشر، في التفكير اللغوي بين القديم والجديد، مكتبة الشباب، القاهرة، دت، ص40-42.

<sup>3</sup> - د. محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، دار الثقافة، القاهرة، دت، ص36،37.

يود تعلم لغة مختلفة عن لغته الأم مثل الإنجليزي الذي يريد تعلم العربية.<sup>1</sup>

#### 4- علم اللغة الأنثروبولوجي Anthropological Linguistic :

وهو علم يعنى بالعلاقة بين اللغة و الثقافة.<sup>2</sup>

#### 5- علم اللغة النفسي psycho Linguistics :

يعنى علم النفس باللغة وتأثيرها في العقل والنفس البشرية وتظهر العلاقة بين علم اللغة في مجال التحليل النفسي، فالمحلل النفسي إذا أراد أن يدرس الأحلام ويكشف عن الأمراض أو الأزمات النفسية عند الشخص معين فإنه سيطلب من ذلك إنما يدرس ألفاظ ذلك الشخص وتعبيراته لا أحلامه نفسها.<sup>3</sup>

#### 6- علم اللغة الجغرافي: Geographical Linguistics

يدرس هذا العلم صناعة الأطلس اللغوية التي تبين التوزيع الجغرافي للظواهر اللغوية في لهجات اللغة ويرى جماعة كثيرة من علماء اللغة أن علم اللغة الجغرافي يشبه " علم اللهجات "

Dialectology ولكن بعض اللغويين يجعل علم اللغة الجغرافي واسع المجال فيستخدمه في تصنيف اللغات المختلفة على أساس أصلها ونسبتها اللغوية ومثال ذلك أن نقول لغات أوروبية أو آسيوية أو أمريكية شمالية..... الخ.<sup>4</sup>

#### 7- علم اللغة الاجتماعي: Sociolinguistique

هو العلم الذي يعنى بدراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع >إنه ينظم كل الجوانب بنية اللغة، وطرائق استعمالها التي تربط بوظائفها الاجتماعية و الثقافية <.<sup>5</sup>

❖ أما الفصل الثاني فقد عنونه شرف الدين علي الراجحي بنشأة اللغة والفصائل اللغوية

حيث تحدث عن نشأة اللغة قديما وشغل الإنسان بالبحث عن هذه المسألة وكان السؤال

<sup>1</sup> - ينظر ،المصدر نفسه، محمود فهمي ،ص41.

<sup>2</sup> - Warcthaagh ,introduction to Linguistics ,p13 .

<sup>3</sup> -Acomprehenive dictionary of psychological and asy chomalytical Termes.p419.

<sup>4</sup> -undson,R.A Socioligaistics, Gambridge,Univ, press1980.

<sup>5</sup> - د. كمال بشر، في علم اللغة الاجتماعي، مدخل 1998، ط3، ص41.

الرئيسي هو: كيف نشأت اللغة؟ أهي إلهام وتوفيق من عند الخالق تعالى ومع ذلك فقد ظهرت نظريات كثيرة في نشأة اللغة عند العرب.

فقد انقسموا قدامى اللغويين العرب إلى فريقين: فريق يمثل ابن فارس ويذهب إلى أن اللغة إلهام وتوفيق من عند الحق تعالى. وفريق آخر يمثل ابن جني ويذهب إلى أن اللغة من صنع الإنسان.

1- أما ابن فارس فقد كان يميل إلى التشبيح ويميل إلى المنهج الكوفي في أبحاثه وكان يذهب إلى أن اللغة إلهام وتوفيق من عند الحق تعالى. وقد عقد في كتابه الصاحبى في فقه العربية وسنن العرب في كلامها بعنوان: القول على لغة العرب أتوفيق أم اصطلاح؟<sup>1</sup> يقول: <<إن لغة العرب توفيق ودليل ذلك قوله تعالى و جل ثناؤه: >> وعلم آدم الأسماء كلها<sup>2</sup>>> و يقدم ابن فارس الأدلة على أن اللغة إلهام وتوفيق من الله تعالى فيقول: <<والدليل على صحة ما نذهب إليه إجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه أو يتفقون عليهم ثم احتجاجهم بأشعارهم.<sup>3</sup>

\_ بين ابن فارس أن تعلم اللغة كان مقصوراً على الأنبياء بقوله <<ولعل ظناً يظن أن اللغة التي دللنا على إنها توفيق إنما جاءت جملة واحدة وفي زمان واحد. وليس الأمر كذا، بل وفق الله - عز وجل- آدم-عليه السلام- على ما شاء أن يعلمه إياه مما احتاج إلى العلم في زمانه، وانتشر من ذلك ما شاء الله ثم علمه بعد آدم -عليه السلام- من عرب للأنبياء، صلوات الله عليهم- نبينا ما شاء الله أن يعلمه انتهى الأمر إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

2- أما ابن جني فقد عوض موضوع نشأة اللغة في كتابه الخصائص و قد عقد باباً سماه باب القول على أهل اللغة إلهام هي أم اصطلاح؟ قال فيه: هذا موضع محوج إلى فضل تأمل، غير أن أكثر أصل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع و اصطلاح لا وحي ولا

<sup>1</sup>- د. عبد الراجحي، في فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة، بيروت، 1972، ص 77.

<sup>2</sup>- سورة البقرة، الآية 31.

<sup>3</sup>- ابن فارس، الصاحبى في فقه اللغة، ص 67.

توفيق. إلا أن أبي علي رحمه الله، قال له يوماً: هي من عندنا الله واضح بقوله سبحانه: >> وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا <<<sup>1</sup>. وهذا لا يتناول موضع الخلاف، وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله. أقدر آدم على أن واضح عليها، وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة، فإذا كان ذلك محتمل غير مستنكر سقط الاستدلال به وقد كان أبو علي رحمه الله أيضاً قال به في بعض كلامه. وهذا أيضاً رأى أبي الحسن على أنه لم يمنع من قال: إنما تواضع منه على أنه قد فسر هذا بأن قيل: إن الله سبحانه علم آدم أسماء جميع المخلوقات: بجميع اللغات العربية، الفارسية، السريانية، العبرية، الرومانية، وغير ذلك سائر اللغات. فكان آدم وولده يتكلمون بها، ثم إن ولده تفرقوا في الدنيا، وعلق كل منهم بلغة من تلك اللغات، فغلبة عليه، واطمحل عنه ما سواها، لبعدهم عنها.<sup>2</sup>

### 1- نظرية محاكاة أصوات الطبيعة:

ويرى ابن جني في رأي ثان أن نشأة اللغة جاءت محاكاة لأصوات الطبيعة رأي نقلت تقليد لصوت الإنسان أو الحيوان حين قلد الإنسان الأصوات التي سمعها، واتخذ منها يعبر بها عما يصادفه في حياته،<sup>3</sup> ووجدت هذه النظرية عند الأوروبيين مثل العالم الانجليزي وينتي <<whitny>> في القرن التاسع عشر و ماكس مولر Mak Mieller ثم جاء يسبرسن وعني بهذا الرأي وقدم ذلك عندما حاول البحث في نشأة اللغة وسمى هذه النظرية

Bow wow

و يُفسر ذلك بأن الألفاظ الأولى كانت تقليداً لأصوات، وذلك إذا سمعت نباح الكلب فيوسع له اسم مأخوذ من صوته الطبيعي.<sup>4</sup>

### 2\_ نظرية الغريزة الخاصة:

وتعرف هذه النظرية بنظرية الأصوات التعجبية العاطفية interjections أو نظرية Rooh Phooh وتذهب هذه النظرية إلى أن اللغة الإنسانية بدأت في صورة شهقات صدرت عن الإنسان بصورة فطرية في صورة حركات و أصوات تعبر عن سرور أو

<sup>1</sup>- سورة البقرة من الآية 31.

<sup>2</sup>- ابن جني، الخصائص، دار الكتب، ط1، ج1، ص41.

<sup>3</sup>- د. توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1986م، ص54.

<sup>4</sup>- gesperseni Language، نقلا عن د. عبده الراجحي، في كتابه فقه اللغة في الكتب العربية، ص99.

دهشة أو عصب أو فرح أو ألم.<sup>1</sup>

### 3\_ نظرية الاستعداد الفطري:

وهذه النظرية يسميها اللغوي الألماني ماكس مولر Max Muller بنظرية دنج دونج Ding Dong وموجز هذه النظرية أن الإنسان مزود بفطرته بالقدرة على صياغة الألفاظ، إلا أن هذه القدرة لا تظهر إلا عند الحاجة أو أن هناك صلة وثيقة بين ما ينطق به المرء عن أن أصوات وبين ما يدور في خلد من أفكار.

### 4\_ نظرية الأصوات الجماعية:

تعرف هذه النظرية بنظرية الاستجابة الصوتية للحركات العضلية، ويرمز لها (he،Ho)، (yo) وهي المقاطع الطبيعية التي ينطق بها الإنسان عندما يستعمل أعضاء جسمه في عمل يدوي فيخرج هذه الأصوات بصورة عفوية لتخفف من شقاء العمل وثقله... فعندما يقوم الإنسان بمجهود عقلي شاق، مع التنفس الشديد ينتج عنه تحريك الأوتار الصوتية وحين يؤديها الإنسان بصورة جماعية يجد فيها نوعاً من المتعة واللذة فتخفف عنه ذلك مشقة العمل.<sup>2</sup>

### 5\_ نظرية فنديس:

يرى جوزيف فنديس أن اللغة كانت عند الإنسان منذ أمد بعيد حين كان عقله لا يصلح للتفكير انفعالية محضة ولعلها كانت في الأمل مجرد غناء يساعده في عمله اليدوي أو كانت صيحة مثل صيحة الحيوان تعبر عن ألم أو فرح وتكثف عن خوف من قوى، أو رغبة في الغذاء أو استحسان الإنسان هذه الصيحة بعد زودت بقيمة رمزية وكررها آخرون وكان ذلك سبباً في الاتصال بين جنسه.<sup>3</sup>

\_ ويحتوي كذلك هذا الفصل على تصنيف اللغات والعائلات اللغوية:

لا يستطيع العلماء تحديد عدد اللغات في العالم وإذا كان هناك إحصائيات بعدد لغات العالم لكن هناك لغات بدائية لم يعن بها العلماء مثل لغات الهنود الحمر في أمريكا الشمالية الذين

<sup>1</sup>- د. الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والفعل، ص27.

<sup>2</sup>- أنيس فريجة، نظريات في اللغة، ص20.

<sup>3</sup>- د. توفيق محمد شاهين، في علم اللغة العام، ص65-66.

تفرغوا في مجتمعات صغيرة في معظم الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ( العائلة الهند وأوروبية) وتشمل هذه العائلة عشر أسر من اللغات.

### أولاً: الأسرة الهندية:

أ\_ الهندية وهي لغة الرسمية وتكتب بأبجدية هندية قديمة تسمى " الديواغارية" .

ب\_ الأوردو وهي اللغة الرسمية لدولة باكستان وتكتب بأبجدية عربية.

ج\_ البنغالية د\_ البنجابية

هـ\_ لغة لاهندا و\_ السندهية

ر\_ الراجستانية ح\_ الجورجائية

ط\_ الماراتية ي\_ السنغالية

ك\_ النيبالية ل\_ البيهارية

م\_ الأسامية ن\_ الكشميرية

ع\_ السنسكريتية

س\_ الغجرية وهي لغة اكتسبت ملامحها الخاصة بسبب هجرة الغجر في القرنين الخامس والعاشر للميلاد.<sup>1</sup>

ف\_ البالية وهي لغة الهند في العصور الوسطى.

ق\_ البراكتية وهي لهجات في الهند الوسطى.

### ثانياً: الأسرة الإيرانية:

لها أكثر من خمس عشرة لغة من الأسرة الهندية وأهمها:<sup>2</sup>

- الفارسية وتكتب بالأبجدية العربية .
- الباشتو(الافغانية) وهي لغة أدبية وأصبحت اللغة الرسمية لدولة أفغانستان في

الثلاثينيات

من القرن العشرين.

<sup>1</sup>- عماد حاتم، في فقه اللغة والتاريخ الكتابة، ص90.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه، ص95.

- البالتشية
- الطاجيكية
- الكردية
- الأوسيتية وهم أحفاد الصقالية
- التالبشية
- لغات ساحل بحر القزوين، (الجيليانية ، المازانديرانية
- لغات البامير ( الشوغانية، الروشانية ، البارتابخية، السارباكولية، البازعولمية،
- الايشيكاشيكية الفوفانية، وهي لغات غير مدونة ينطق بها ولا تكتب
- الياغونية
- الفارسية القديمة
- الأفستية والزند أفستية وهي لغة إيرانية قديمة كتبت بها نصوص
- كتاب(الأفستا)(الأبستاف) وهو الذي جمعت فيه نصوص الديانة الزرداشتية – والأبستية أو الأفستية وهي لغة الكتاب المقدس عندهم والزند أفشية و في شروح هذه اللغة.
- البهلوية: وهي لغة إيران الوسطى بين القرنين الثالث والتاسع الميلاديين.
- الميدية : وهي لهجة من اللهجات الإيرانية الشمالية الغربية وهي تنطق ولا تكتب
- البارفيائية: وهي إحدى لغات إيران الوسطى في القرن الثالث ق. م.

- الصفدية: وهي لغة الفديين في الألف واة الألف أولى الميلادية
- الخوارزمية: وهي لغة خوارزم في الألف الأولى وبداية الثانية الميلادية.
- لغة الصقالية.
- الساتسية (الجاتانية) في آسيا الوسطى وتركمانستان الصينية<sup>1</sup>.

### ثالثا: الأسرة السلافية:

- أ- الفئة الشرقية:
  - 1- الروسية
  - 2- الأوكرانية
  - 3- البيلورسية – تكتب بالأبجدية الروسية.
- ب- الفئة الغربية:
  - 4- البلغارية
  - 5- المكدونية
  - 5- الصربية- الخارقانية- تكتب الصربية بالأبجدية الروتية وتكتب الخارقانية

### بالحروف اللاتينية.

- 6- التشيكية: وتكتب بأبجدية لاتينية.
- 7- السلوفاكية: وتكتب بأبجدية لاتينية
- 8- البولونية
- 9- الكاشوبية
- 10- الصربولوجية: وتكتب باللاتينية ايضا.

<sup>1</sup> - كتاب العالم، اتونجيه مارسيل كوهيل ص55.

رابعاً: الأسرة البلطيقية:

1- اللتوانية  
2- الليتشيّة (Lettish)

خامساً: الأسرة الجرمانية:

أ- الفئة الجرمانية (الإسكندنافية):

1- الدانمركية  
2- السريديّة تكتب باللاتينية

3- النرويجية وتكتب باللاتينية أيضاً.

4- الأيسلندية وتكتب باللاتينية.

ب- الفئة الجرمانية الغربية:

5- الانجليزية  
6- الهولندية الفلامانية

7- الألمانية بلهجتها الرئيستين الشمالية و الجنوبية.

8- الأيديش (أو العبرية الحديثة) وتتكون من لهجات ألمانيا الشمالية المختلطة بعناصر

العبرية القديمة واللهجات السلافية.

سادساً: الأسرة الرومانية:<sup>1</sup>

1- الفرنسية

2- البروثالية: وهي لغة الأقلية القومية في جنوب شرق فرنسا (البروفانس) وكانت لغة أو

أدبية في العصور الوسطى، وبها كتبت أشعار التروبادو، وعاشت حتى القرن التاسع عشر  
19.

3- الإيطالية  
4- السردينية

5- الأسبانية  
6- الكاتلانية

7- البرتغالية  
8- الرومانية

<sup>1</sup> - عماد حاتم، في فقه اللغة وتاريخ الكتابة ص93، د. نور الهدى لوشين في مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ص73، 78.

9-المولدافية إحدى لهجات اللغة الرومانية وتكتب بالأبجدية الروسية.

10-المكدونية- الرومانية

11-الريتو- رومانية لغة إحدى الأقليات في سويسرا، وأصبحت واحدة من اللغات الرسمية

الأربعة في سويسرا منذ عام 1939م.

### سابعاً: الأسرة الكلتية:

1- الأيرلندية

2- الشوتلندية

3- الولشية

4- البريتونية وهي اللغة المستعملة في بعض نواحي بريتاني

5- الويلزية

### ثامناً: الأسرة اليونانية: <sup>1</sup>

1- اليونانية الحديثة بدءاً من القرن الثاني عشر الميلادي

تاسعاً: الأسرة الألبانية تكتب الألبانية باللاتينية

عاشراً: الأسرة الأرمينية اللغة الأرمينية

ثانياً فصيلة اللغات السامية- الحامية:

ظهر مصطلح اللغات السامية في نهاية القرن الثامن عشر وأول من استعمله العام

الألماني(شلوتسر schogea) وزميله إكهورن ذلك لأن الشعوب التي تتكلم السامية هي

غالب من ذرية سام بن نوح .

وتنقسم اللغات السامية إلى شرقية وغربية، وتنقسم السامية الغربية إلى غربية شمالية،

وغربية جنوبية.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه.

### 1- الفرع الأكادي:

يشمل الفرع الأكادي من اللغات السامية كل اللغات واللهجات التي نشأت عن اللغة السامية الأولى التي دخلت أرض العراق مع الوافدين إليها حوالي 2500 م وهي مدونه بالكتابة الأسفينية وتنقسم الأكادية القديمة إلى عدة لغات هي:

البابلية القديمة 1530-1950 ق.م

البابلية الوسطى 1000-1530 ق.م

البابلية الجديدة 1000-1950 ق.م

البابلية المتأخرة 650 ق.م

الأشورية القديمة 1500-1950 ق.م

الأشورية الوسيطة 1000-1500 ق.م

الأشورية الجديدة 1000-650 ق.م<sup>1</sup>

### 2- الفرع الكنعاني:

يشتمل الفرع الكنعاني عدة لغات من اللغات السامية وأهم هذه اللغات واللهجات الكنعانية:

الأجريتية: دونت هذه اللغة حوالي 1400 ق.م

الفينيقية: وقد وصلت إلينا عن طريق مجموعة من النقوش في الفترة من 1000 ق.م وكانت

هذه اللغة لغة الساحل الفلسطيني والسوري و اللبناني.

### 3- الفرع الآرامي:

يضم الفرع الآرامي من اللغات السامية مجموعة من اللهجات المتقاربة وانتشرت هذه

اللهجات المختلفة في منطقة الشام والعراق وأهم هذه اللهجات الآرامية اليهودية و البنطية

و المنذعية واللهجات الحديثة.<sup>2</sup>

### ثالثاً: العربية:

<sup>1</sup>- ن.و.دك ، اللغات السامية، ت. د. رمضان عبد التواب القاهرة 1963 ص8.

<sup>2</sup>- بروكلمان، فقه اللغات السامية ترجمة دكتور رمضان عبد التواب ص14.

تتوزع العربية في عدد من اللهجات منها الفرع الجنوبي ويعرف بالقحطانية، أو السبئية أو الحميرية، أو المعينية وكلها لغات اليمن القديمة. وتعرف عربية الشمال بالعدنانية وينقسم تاريخ العرب إلى عرب بائدة وعرب باقية.

العرب البائدة لا نعرف شيئاً من تاريخها سوى ما جاء في التنزيل العزيز والآثار والنقوش. أما العرب الباقية فهي التي بقي تاريخها وآثارها إلى الآن وهم طبقتان قحطانية وعدنانية.<sup>1</sup>

#### رابعا : اللغات السامية في الحبشية :

**لغة الجيعن:** نسبة على قبيلة الحجازي وهي أقدم لغة سامية في الحبشة.

**اللغة الأمهرية:** وهي أكثر اللغات السامية انتشاراً في الحبشة.

**اللغة التيجرينية:** وهي أقرب اللغات السامية في الحبشة من لغة الجعن.

**اللغة المررية:** وهي لغة سكان مدينة مرر وكلهم من المسلمين.<sup>2</sup>

#### رابعا: فصيلة اللغات الطورانية:

أطلق ماكس مولر اسم اللغات الطورانية على بعض اللغات الآسيوية والأوروبية التي

لاتدخل في الفصيلة الهند وأوربية (والفصيلة السامية الحامية).

ولكن جماعة من الباحثين المحدثين رأوا أن اللغات الطورانية ليست فصيلة بالمعنى

الصحيح وإنما هي فصيلة تجمع اللغات التي لا تدخل تحت الفصيلتين السابقتين وقد أكدت

ذلك (جمعية علم اللغة بباريس في موسوعتها العلمية المعروفة بلغات العالم وقد قسمت

جميع اللغات الإنسانية التي تخرج من الفصيلتين الهندية، الأوروبية، السامية الحامية في

تسع عشر 19 فصيلة هي:<sup>3</sup>

1- فصيلة اللغات اليابانية

2- فصيلة اللغات الكورية

<sup>1</sup> - بروكلمان، اللغات السامية، ص111، 115.

<sup>2</sup> - إسرائيل ولفنتسون، تاريخ اللغات السامية، ص172، 175.

<sup>3</sup> - إسرائيل ولفنتسون، تاريخ اللغات السامية، ص174.

- 3- لغة الاينو
- 4- فصيلة اللغات الصينية
- 5- فصيلة اللغات الأسترالية الآسيوية
- 6- فصيلة اللغات الدرافيدية
- 7- فصيلة القوقازية
- 8- فصيلة اللغات الآسيوية القديمة
- 9- فصيلة اللغات التركية والمغولية والمنشورية
- 10- فصيلة اللغات الفينيقية
- 11- لغة الباسك
- 12- اللغات الهيبيروبورية
- 13- اللغات الملاوية وتحتوي هذه الفصيلة على خمس شعب لغوية هي:
  - 1- شعبة اللغات الإندونيسية
  - 2- شعبة اللغات الميكرونيزية
  - 3- شعبة اللغات البولنيزية
  - 4- شعبة اللغات البابو
- 14- لغات سكان أستراليا الأصليين
- 15- اللغات الأمريكية

16- اللغات السودان وغانا

17- اللغات النبطية

18- لغات البرشيمان و الهوتشون والتجربين<sup>1</sup>

❖ أما الفصل الثالث فقد عنون بالثروة اللغوية للغة العربية واحتوى على أربعة

عناصر هي: أولاً: المعاجم، المستوى الصوتي، المستوى النحوي، مظاهر الثروة اللغوية عند العرب منها المشترك المترادف و التضاد.

#### أولاً المعاجم:

اتبع العلماء في ترتيب الكلمات للمعاجم على مناهج أربعة:

أ- الترتيب الصوتي (رأي على مخارج الحروف) و التقاليد.

1- معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي.

2- معجم جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن ابن دريد كتاب (البارع في اللغة) لأبي

علي القالي.

3- معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري.

4- معجم المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابن سيده.<sup>2</sup>

#### ب- المعاجم التي اتبعت نظام القافية:

1- معجم ديوان الأدب للفارابي.

<sup>1</sup>- أوطوان مبيه، مارسيل كوهين في كتاب لغات العالم ص365\_561 ود. عبد الواحد الوافي في علم اللغة ص214. د.

نور الهدى لوشين في مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ص78\_90.

<sup>2</sup>- د. حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ط، 48.

2- معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري.

3- معجم لسان العرب لابن منظور.

4- معجم القاموس المحيط للفيروز أبادي.<sup>1</sup>

### ت- الترتيب الأبجدي العادي:

1- مجمل اللغة معجم صغير.

2- معجم المقاييس اللغة لابن فارس.

3- أساس البلاغة للزمخشري لأبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري.

4- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي (للفيومى) (عبد الكريم الرافعي).<sup>2</sup>

### ثانياً: المعاجم الموضوعية:

من أوائل الكتب التي تناولت موضوعات لغوية معينة كتابه الغريب المصنف لأبي عبيد

القاسم بن سلام وقد قسمه الى خمسة وعشرون كتاباً في عدة أبواب .

- كتاب متخير الألفاظ لابن فارس وقد اختار فيه الألفاظ الجزلة، والعبارات الرائقة.

- كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري وأراد بلوغ ما عجزت كتب الأسماء والصفات بلوغه.

- معجم المخصص في اللغة لابن سيده الاندلسي وهو أكبر كتاب ألف في الترتيب الموضوعي في المعاجم.

- كتاب المتحفظ ونهاية المتلفظ من اللغة وغريب الكلام لابن الأجدابي وهو كتاب صغير الحجم.

- معجم المفهرس الألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي.

<sup>1</sup>- د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، النسق المعجمي في العربية، ط2، 1990، ص184.

<sup>2</sup>- د. عبد الله درويش، المعاجم العربية، ص125، رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص280.

- كتاب الدليل لمعرفة آى التنزيل لعطية عبد الرحمن عطية

- مفتاح كنوز السنة<sup>1</sup>.

**ثالثاً: المستوى الصوتي:**

عنى اللغويين العرب القدماء بالدراسة الصوتية عناية كبيرة وكان هدفهم المحافظة على

نطق الحروف التنزيل العزيز وصيانتته من التحريف و التصحيف<sup>2</sup>.

وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي الرائد في تأسيس علم الأصوات عند العرب وكان منهجه

في محاولة نطق الصوت لتحديد مكان مخرجه.

- رتب الخليل المخارج ترتيباً صوتياً وابتدأ من أقصاها في الحلق وهو العين حتى الشفتين

ويشتمل ذلك على تسعة وعشرون حرفاً بالترتيب الآتي<sup>3</sup>:

(ع- ج- هـ- خ- غ) (ق - ك) (ج - ش-ض) (ص- س- ز) (ط- د- ت) (ظ- ث- ذ) (ر- ل-

ن) (ف- م) (د -أ- ي- الهمزة).

**الصفات الأصوات عند القدماء:**

**أ- الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة:**

عرف سيبويه الصوت المجهور بأنه حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومع أن يجري معه

حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت.

**عرف المهموس:** بقوله إنه حرف أضعف الاعتماد عليه في موضعه جرى النفس معه.

**ب- الشدة و الرخاوة:**

**الشدة:** هي انحصار الصوت الحرف عند مخرجه بحيث لا يجري معه الصوت حيث

<sup>1</sup>- المرجع نفسه.

<sup>2</sup>- د. رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص288.

<sup>3</sup>- الخليل بن أحمد ، معجم العين، ج1، ص65.

النطق به.

**الرخاوة:** فهي جريان الصوت مع الحرف لضعفه في المخرج وهي من صفات الضعف

### ث- الانطباق والانفتاح:

عرف القدماء الانطباق هو أن ينطبق اللسان على الحنك عند النطق بالحرف.

**الانفتاح:** أي تباعد اللسان والحنك الأعلى عن الآخر، حتى يخرج النفس من بينهما عند

النطق بالحرف .

**الإطباق:** من صفات القوة حروفه:(صاد، الضاد، الطاء، الظاء).<sup>1</sup>

### الاستعلاء و الاستفال:

**الاستعلاء:** هو ارتفاع اللسان بالحرف إلى الحنك و الاستفال بخلافه حروف الاستعلاء

سبعة: (هـ ، غ، خ، ق، ص، ط، ض، ظ).وقيل إن استعلاء مصطلح أطلقه سيبويه.

**القلقلة:** هي شدة الصوت، وحروفه القلقله خمسة يجمعها قولك: << قُطْبُ جَد >> سميت ذلك

لشدة ضغط صوتها عند الوقوف .

**حروف الصفير:** هو صوت زائد يشبه فدت الطائر ويكون في أحرف ثلاثة هي الصاد

والزاي و السين و تخرج هذه بين الثنايا وطرف اللسان.<sup>2</sup>

### فروع علم الأصوات:

أ- **علم الأصوات النطقي:** هو علم الذي يتناول الأصوات اللغوية من حيث مخارجها

وصفاتها وكيفية النطق بيها.

ب- **علم الأصوات الآلية أو الأكوستيكي:** ويدرس هذا العلم التركيب الفيزيائي الأصوات

<sup>1</sup> - كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، ص170-171.

<sup>2</sup> - سيبويه، الكتاب، ج4، ص436.

المستخدمة وتبادل الذبذبات وانتشار الموجات الصوتية.

**ج- علم الأصوات السمعي:** وهو العلم الذي يتناول ما يحدث في الأذن عندما يصل الصوت إليها وهو أحدث علم الأصوات وله جانبان الجانب النفسي ، الجانب الفيسيولوجي أما الجانب النفسي تأثير الذبذبات الصوتية في السمع وإدراك السمع على أصوات المنطوقة أما الجانب فيسيولوجي فيعنى بالذبذبات الصوتية عند استقبال أذن السامع لها.

#### د- علم الأصوات المقارن:

ويعنى بالمقارنة بين الأصوات عبر أصوات لغتين تنتميان إلى عائلة واحدة أو عائلتين مختلفتين فيبين أوجه الاختلاف والاتفاق بينهما.

#### هـ- علم الأصوات التاريخي:

ويعنى بدراسة بعض الأصوات عبر التاريخ من تطور في النطق الدلالي والأسباب والمؤثرات التي أدت إلى ذلك.

#### و- علم الأصوات المعياري:

-يعنى بوضع المعايير النموذجية في نطق أصوات معينة.

#### ذ- علم الأصوات التجريبي:

ويعنى هذا العلم بدراسة خصائص باستخدام الأجهزة العلمية والالكترونية مثل الكيمو جراف، البلاتوغرافيا أو الحنك الصناعي.

#### علم الأصوات الوظيفي:<sup>1</sup>

عنى المحدثون بدراسة وظيفة الأصوات من خلال نظرية الفونيم و يقصدون بها أصغر

<sup>1</sup>- د. عبد الرحمن أيوب في أصوات اللغة، القاهرة، 1962م، ص26.

وحدة صوتية تمكنها من تميز كلمة من أخرى ويرى دانيال جونز: الفونيم بأنه عائلة من الأصوات المترابطة فيما بينهم في الصفات في لغة معينة والتي تستعمل بطريقة تمنع وقوع أحد الأعضاء في كلمة من كلمات في السياق نفسه الذي يقع فيه أي عصر آخر من العائلة نفسها.

### مصطلح النبر والتنغيم في الدرس الصوتي:

أ- **النبر Stress**: يعني الضغط على الصوت أو مقطع معين في نطق الكلمة فيكون واضحاً في السمع عن بقية الأصوات المجاورة له ويعرف النبر بأنه ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع.

أما **التنغيم**: فهو مصطلح يدل على رفع الصوت أو خفضه في الكلام ويسمى أيضاً موسيقى الكلام أو لحن.<sup>1</sup>

### المستوى النحوي:

#### أولاً: جهود قدامى اللغويين العرب في الدرس النحوي:

نشأة النحو العربي خوفاً على القرآن العزيز من اللحن وقد اختلفت الروايات في واضع علم النحو:

✓ فريق من العلماء تنسبه إلى أبي الأسود الدؤلي (يامر من على أبي طالب باعر م زياد ابن أبيه أو بتشجيع من الإمام ابن عباس رضي الله عنهما أو بأمر من سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه).

✓ وفريق ينسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

✓ وفريق ينسبه إلى عام أو عبد الرحمن بن هرمزن.<sup>2</sup>

أ\_ وقد كان لأبي الأسود الدؤلي أيضاً جهود في نقط الإعراب على أواخر الكلمات لا على الحروف كلها وكان يقول للكاتب <>إذا رأيتني فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه فإن ضمنت فهي فانقط نقطة فوقه على أعلاه فإن كسرت فأجعل نقطة تحت الحرف، فإن

<sup>1</sup>- كمال بشر، علم اللغة، القسم الأول الأصوات، ص157.

<sup>2</sup>- ابن سلام، في طبقات فحول الشعراء، ج1، ص12، وأبي الطيب اللغوي في مراتب النحويين، ص24.

أتبعت شيئاً من ذلك عنه فأجعل مكان النقطة نقطتين>><sup>1</sup>.

ب\_ وجاء الخليل بن أحمد الفراهيدي عام(185هـ) فأكمل الحركات والتشكيل فجعل الفتحة ألفاً صغيرة مضبوطة على الحرف من اليمين إلى اليسار فوق الحرف المتحرك وجعل الضمة واوً صغيرة فوق الحرف المتحرك. وجعل الكسرة ياء صغيرة مردودة إلى خلف توضع تحت الحرف وقد علّل ذلك الخليل بأن الفتحة من الألف، والكسرة جزء من الياء والضمة جزء من الواو.

وقد ابتكر الخليل أيضاً علامات أخرى غير علامات أبي الأسود الدؤلي مثل علامات الهمز والتشديد والروم والإشمام.<sup>2</sup>

ج\_ كتاب سيبويه:

وهو المصدر الأول للنحو العربي وكذلك يعتبر من أهم كتب النحو وأشملها والمادة العلمية الوفيرة التي جاءت في الكتاب لم تسلم من التشكيك.<sup>3</sup>  
تبدأ المدرسة الكوفية عند القدماء:

أ- بأبي جعفر الروّابي (محمد بن الحسن بن أبي سارة) 190هـ وكان أستاذاً أهل الكوفة

في النحو أخذ عن عيسى بن عمر، وله كتاب في الجمع والإفراد.<sup>4</sup>

ب- معاذ بن مسلم الهراء 198 من أعيان النحاة أخذ عنه الكسائي وغيره وكان يبيع

الثياب الهروية فلذلك قيل له الهراء. وقد ادعى الكوفيون أنه كان يحسن دراسة الصيغ و أنه

أول من تكلم في التعريف.<sup>5</sup>

1- أبو عمرو الداني، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق د. عزة حسن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1978، د. ط، ص6.

2- أبو عمرو الداني، في المحكم، ص6.

3- الكمال الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، دار النهضة مصر، القاهرة، ص184.

4- الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، دار المعارف، مصر، ط2، القاهرة، 1976م، ص83.

5- السيوطي، الاقتراح في أصول النحو، حققه د. أحمد محمد قاسم، ط1، القاهرة، 1976م، ص83.

رابعاً: الثروة اللغوية في العربية:

أولاً: المشترك:

عرفه الأصوليون بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة.

و يرجع جماعة كثيرة من الباحثين نشوء الاشتراك نتيجة عوامل كثيرة منها:

■ الاستخدام المجازي

■ اللهجات

■ التطور اللغوي

ثانياً: المترادف:

قال السيوطي في تعريف المترادف >قال الإمام فخر الدين : هو الألفاظ المفردة الدالة

على شيء واحد باعتبار واحد<<<sup>1</sup>.

ويذكر د. رمضان عبد التواب أسبابا كثيرة للتترادف في العربية الفصحى منها:

1- تعدد أسماء الشيء الواحد في اللهجات المختلفة فكل لهجة تطلق عليه اسما.

2- أن يكون للشيء الواحد في الأصل اسم الواحد.

3- التطور اللغوي في اللفظة الواحدة.<sup>2</sup>

ثالثاً: التضاد:

يعد التضاد جنسا من أجناس الكلام عند العرب يقصد به أن تؤدي اللفظة الواحدة و

معنيين مختلفين متضادين تنبئ كل عن المعنى التي تحتها وتدل عليه وتوضح تأويله.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- السيوطي، المزهر، ج1، ص402.

<sup>2</sup>- د. رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1981، ص316.

<sup>3</sup>- أبو الطيب اللغوي، الأنداد في كلام العرب، تحقيق د. عزة حسن، ج1، دمشق، 1963م، ص1.

• أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها الكاتب:

- 1- ابراهيم أنيس:  
- الأصوات اللغوية الطبعة الثالثة دار النهضة العربية القاهرة 1961.  
- دلالة الالفاظ ، مكتبة الأنجلو 1981  
- اللهجات العربية، مطبعة الرسالة، 1953.  
- من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1966م.
- 2- ابن الأجدابي أبو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل، كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ من اللغة وغريب الكلام، طبع في مجموعة لغوية بحلب 1345هـ، وطبع في المطبعة الأدبية بيروت 1305هـ، ونشر بتحقيق السائح على حسين نشر دار اقرأ ليبيا د.ت.  
3- أحمد مختار عمر (دكتور):  
- البحث اللغوي عند العرب، توزيع دار المعارف، مصر 1971م.  
- دراسة الصوت اللغوي ، عالم الكتب، 1976م.  
- علم الدلالة، نشر دار العروبة الكويت، ط أولى 1402هـ \_ 1970م.
- 4- الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد) تهذيب اللغة، طبع دار الكتب، 1902م، طبع المؤسسة المصرية للتأليف والنشر والترجمة من 1964-1976م.
- 5- الأصمعي(أبو سعيد عبد الملك بن قريب) 216م  
- الإبل ، طبع ضمن الكنز اللغوي في اللسان العربي، تحقيق هفنز لبيزج 1905م.  
- الأضداد، تحقيق هفنز ( ضمن ثلاثة كتب الأضداد) طبع المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1912م.
- خلق الإنسان، طبع ضمن الكنز اللغوي في اللسان العربي، نشر هفنز 1905م.
- 6- ابن الأنباري ( أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار ) ت 328هـ.  
- الأضداد، حققه هو تسيما ، ليدين 1881م، وحققه محمد أبو الفضل ابراهيم، نشر دار المطبوعات الكويت 1960م.
- المذكر والمؤنث، حققه محمد عبد الخالق عظيمه، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،

- ج1، 1981م، ونشره د. طارق الجنابي، بغداد 1967م.
- 7- الأنباري (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد) ت577هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين الكوفيين، طبع بتحقيق جوتولدفايل، ليدن 1913م، ثم أعاد طبعة محمد محي الدين عبد الحميد ن الطبعة الرابعة مطبعة السعادة، القاهرة، 1360هـ\_1960م.
- لمع الأدلة في أصول النحو، حققه سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية 1377هـ\_1957م، ونشره د. عطية عامر، بيروت 1963م.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، طبع القاهرة 1294هـ، ونشره د. ابراهيم السامرائي، بغداد 1909م، ونشره عطية عامر، مطبعة دار النهضة مصر 1960م، ط1 .
- فصول في فقه اللغة العربية، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الثانية 1981م، ط ثالثة 1407هـ\_1987م.
- المدخل الى علم اللغة، مكتبة الخانجي بالقاهرة 1970م.
- 8- الزمخشري
- أساس البلاغة، دار الكتب المصرية 1922.
- الكشف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، المطبع العامرة 1308 هـ، القاهرة، و مطبعة الاستقامة بالقاهرة 1365هـ، ومطبعة الحلبي 1392هـ\_1983م.
- 9- السيوطي
- الاقتراح في أصول النحو، حققه د. أحمد محمد القاسم، الطبعة الأولى، القاهرة 1392هـ\_1976م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وآخرين ، طبع الحلبي \_القاهرة 1957م.
- همع الهوامع شرح الجوامع، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم و د. عبد السلام هارون، ط أولى، ط الكويت، ط أولى 1398.
- 10- شرف الدين علي الراجحي(دكتور)

- في علم اللغة عند العرب ورأي علم اللغة، الحديث، نشر دار المعرفة الجامعي الاسكندرية، 2002م.
- محمد بن دريد وكتابه الجمهرة، نشر دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985م.
- من المسائل النحوية في الجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج، ت261هـ، نشر دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 2003م.
- مشكلات لغوية في حياتنا المعاصرة، نشر الدار المصرية، الاسكندرية ، 2001م.
- 11- عاطف مذكور(دكتور):
- علم اللغة بين التراث والمعاصرة، نشر دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة 1978م.
- 12- عبده الراجحي:
- فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت 1982م.
- النحو العربي والدرس الحديث ، بحث في المنهج، دار نشر الثقافة، الاسكندرية ، 1977م.
- 13- ابن فارس:
- الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، حققه مصطفى الشبيوعى، بيروت 1373 هـ\_1964م، وحققه السيد أحمد صقر \_ طبع الحلبي ، القاهرة 1988م.
- مجمل اللغة ، حققه زهير عبد المحسن سلطان ، ط أولى ، مؤسسة الرسالة، بيروت 1404هـ\_1987م.
- مقاييس اللغة حققه عبد السلام محمد هارون ، ط أولى الحلبي 1366هـ\_1969م.
- 14- كمال بشر:
- علم اللغة، القسم الأول ( الأصوات)، نشر دار الثقافة المعارف، ط2، 1971.
- التفكير اللغوي بين القديم و الجديد، نشر مكتبة الشباب، القاهرة، د.ت .

## الفصل الثاني: الدراسة مضمون الكتاب

المبحث الأول:

❖ مفهوم اللغة وفروعها ومصطلحاتها

المبحث الثاني:

❖ نشأة اللغة وفصائل اللغوية

المبحث الثالث

❖ الثروة اللغوية للغة العربية

## ✚ مفهوم اللغة:

تعريف ابن جني بقوله: " حد اللغة فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم." يرى دي سيور: " أن اللغة نظام من الرموز يدور أساسا حول الربط بين رمزيين سيكولوجيين يعني المعاني و صورها الصوتية<sup>1</sup>." يعرف هنري بأنها: " التعبير عن الأفكار بواسطة الأصوات الكلامية"

## 2- اللغة وظيفة اجتماعية:

الواقع أن اللغة بنت المجتمع إنما هو من القوانين التي يتفق اللغويون المحدثون دون استثناء. ولقد عبر عن فندريس بقوله >> في احضان المجتمع تكونت اللغة، وجدت اللغة يوم أحس الناس بالحاجة إلى التفاهم فيها بينهم فاللغة وهي الواقع الاجتماعي بمعناه الأوفى تنتج عن الاحتكاك الاجتماعي وصارت واحدة. أقوى العربي التي اربط الجماعات وقد دانت بنشؤها إلى وجود احتشاد اجتماعي << العالم الأنثروبولوجي مالمينوفسكي يرى أن وظيفة اللغة ليست مجرد كونها وسيلة للتعبير، بل وظيفة اللغة هي أنها حلقة في سلسلة النشاط الإنساني المنتظم، وهي جزء من السلوك الإنساني.

يمكن القول أن اللغة مرآة عالية المجتمع ، فاللغة تتصل بالمجتمع صلة وثيقة لأن اللغة هي الأساس الذي يعبر عنه المجتمع، فاللغة ظاهرة اجتماعية بامتياز فهي تتأثر بجميع الظواهر الاجتماعية التي تحدث داخل المجتمع.

## ✚ فروع علم اللغة:

علم اللغة المقارن comparative linguistics

علم اللغة التاريخي Historical linguistic

علم اللغة الوصفي: Dexriptive Linguistcs

<sup>1</sup>- دي سيور، دروس في اللسانيات العامة، ص24.

علم اللغة التقابلي: contrastive linguistics

علم اللغة الاجتماعي Sociolinguistique

علم اللغة الجغرافي Geographical Linguistic

علم اللغة الأنثروبولوجي Anthropological Linguistic

يمكن تقسيم علم اللغة إلى فرعين رئيسيين هما علم اللغة النظري وعلم اللغة التطبيقي أما علم اللغة النظري فإنه ينقسم إلى فروع الآتية:

أ- علم الأصوات اللغوية: وهو علم يبحث في إنتاج أصوات اللغة و انتقالها من المتكلم إلى السامع.

ب- علم الفونيمات: وهو علم يبحث في وظائف اللغة وتوزيعها وتنوعاتها وقوانين تتابعها في الكلام.

ت- علم تاريخ اللغة: وهو يبحث في نشأة اللغة والعائلات اللغوية وتطور اللغة عبر القرون والعلاقات بين اللغات .

ث- علم الصرف: وهو يبحث في أصغر الوحدات اللغوية ذات المعنى و قوانين تتابعها ضمن النظام الصرفي.

ج- علم النحو: وهو يبحث في القوانين التي تحكم بناء الجملة ونظام تتابع الكلمات في شبه الجملة و الجملية و الجملة.

ح- علم الدلالة: وهو علم يبحث في معاني الكلمات والعلاقات بين هذه المعاني وتطور هذه المعاني.

خ- علم اللغة المقارن: وهو يبحث في أوجه الشبه الاختلاف بين لغتين من ناحية صوتية أو صرفية أو دلالية<sup>1</sup>.

د- علم اللغة النفسي: وهو يبحث في اكتساب الطفل للغة الأولى وفي تعلم اللغة الأجنبية

<sup>1</sup> - محمد خولي، مدخل الى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع الأردن، ص25\_20.

وتعلم لغة ثانية وتأثير لغة الأولى في ثانية وتأثير الثانية في الأولى.

ذ- علم اللغة الاجتماعي: وهو يبحث في اللغة من ناحية مجتمعية أو من ناحية سياسية كما يبحث في اللهجات وأنواعها وأسبابها.

ر- علم الترجمة: وهو يبحث في أصول الترجمة وقواعدها ومشكلاتها.

ز- علم الصناعة المعاجم: وهو يبحث في صناعة المعاجم العامة المتخصصة.

نفهم من التعريفات أن علم اللغة متفرع إلى عدة فروع وكل فرع قائم بحد ذاته.

### ■ نظريات اللغة:

- نظرية الغريزة الخاصة

- نظرية الاستعداد الفطري

- نظرية الأصوات الجماعية

- نظرية فندريس

الاكتساب بالتقليد يرى بعض أن التقليد هو محور عملية الاكتساب.

الاكتساب بالتعزيز يرى بعض أن الطفل يكتسب اللغة بالتعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي.

الاكتساب بالاستعداد الفطري يرى بعض أن الطفل يكتسب اللغة لأنه مستعد فطريا لذلك.<sup>1</sup>

### ✚ نشأة اللغة :

- قد شغل الإنسان بالبحث عن هذه المسألة وكان السؤال الرئيسي كيف نشأت اللغة؟

أهي إلهام وتوفيق من عند الخالق تعالى أم أن اللغة من صنع الإنسان؟

فقد ظهرت نظريات كثيرة في نشأة اللغة عند العرب ولقد انقسموا اللغويين القدامى إلى

فريقيين فريق يمثل ابن فارس ويذهب إلى أن اللغة إلهام وتوفيق من الله تعالى وفريق يمثل

ابن جني ويذهب إلى أن اللغة من صنع الانسان.

1- أما ابن فارس فقد كان يميل إلى التشبيح ويميل إلى المنهج الكوفي في أبحاثه وكان

<sup>1</sup> - محمد علي الخولي، مدخل الى علم اللغة، دار الفلاح الأردن، 1993، ص203.

يذهب إلى أن اللغة إلهام وتوفيق من عند الله تعالى ، وقد عقد في كتابه الصحابي في فقه اللغة العربية و سنن العرب في كلامها بابا بعنوان القول على لغة العرب أتوفيق أم اصطلاح؟ .

- أما بعض أئمة العربية الذين ذهبوا إلى أن اللغة إلهام وتوفيق من عند الله، فعلمهم تأثروا في ذلك بكون اللغة العربية لغة الوحي ويقول ابن فارس " إن لغة العرب توثيق دليل ذلك قوله جل ثناؤه "علم آدم الأسماء كلها " فكان عباس يقول: "علمه الأسماء كلها" وهي التي يتعارفها الناس من دابة الأرض وسهل جبل وجمل وحمار وأشباه ذلك ".<sup>1</sup>

أما ابن جني فقد عرض موضوع نشأة اللغة في كتابه الخصائص وقد عقد بابا سماه باب القول على أهل اللغة إلهام هي أم اصطلاح ؟ قال فيه: هذا الموضوع محوج إلى فضل تأمل غير أن أكثر أصل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح لا وحي ولا توفيق، إلا أن أبا علي رحمه الله، قال له يوما هي من عند الله، واحتج بقوله سبحانه و تعالى " وعلم آدم الأسماء كلها ".

وهذا لا يتناول موضوع الخلاف، وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله، أقدر آدم على أن واضع عليها، وهذا المعنى من عند الله سبحانه وتعالى لامحالة، فإذا كان ذلك محتملاً . لكن معظم الفرقاء قد اتفقوا على أن اللغة " المواضعة " والاصطلاح أساس الدلالة في اللغة

ابن جني أول هذه الآية على غير ما فهمها أشياخه، إذ رأي أن المقصود من قوله: علم هو أقدر وجد لدي آدم وبني آدم القدرة على دفع الأسماء، فالقدرة من عند الله، أما الوضع والاصطلاح فهما من عمل الإنسان.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة، 1954، ص31.

<sup>2</sup>- ينظر. الألسنية العربية ، محمد خاقاني أصفهاني بروفييسور في قسم اللغة العربية، دار جرير للنشر وتوزيع، الطبعة الأولى 2013م\_1434 \_ص26.

## ✚ الثروة اللغوية في اللغة العربية:

### مصطلح النبر والتنغيم في الدرس الصوتي:

أ- النبر: يعني الضغط على الصوت أو المقطع معين في نطق الكلمة واضحا في السمع عن بقية الأحداث المجاورة له ويعرف النبر بأنه ازدياد وضوح جزء من أجزاء الكلمة في السمع.

ب- التنغيم: فهو مصطلح يدل على رفع الصوت أو خفضه في الكلام ويسمى أيضا موسيقى كلام أو لحن .

النبر: هو قوة التلفظ النسبية التي تعطي للصائت في كل مقطع من مقاطع الكلمة . فالمقطع قوي النبر يأخذ حلاقة كلامية أكثر من المقطع ضعيف النبر ويكون الصوت أشد و أعلى و أطول.....

النغمات: تتوقف درجة النغمة على عدد ذبذبات الأوتاد الصوتية ( في الحنجرة) في الثانية .

1

### ● المستوى الصوتي :

عني اللغويين العرب القدماء بالدراسة الصوتية عناية كبيرة وكان هدفهم المحافظة على نطق الحروف التنزيل العزيز وصيانتها من التعريف و التصحيف.

كان الخليل بن أحمد الفراهيدي الرائد في تأسيس علم الأصوات عند العرب وكان منهجه في ذلك محاولة نطق الصوت مكان مخرجه

تعريف علم الأصوات: هو علم يبحث في أصوات اللغة من حيث إنتاجها ومن حيث انتقالها ومن حيث إدراكها ويدعى العلم الذي يبحث في إنتاج الأصوات النطقي.

وأما العلم الذي يبحث في انتقال الأصوات اللغوية عن المتكلم إلى السامع فهو علم الأصوات الفيزيائي. و أما العلم الذي يبحث في إدراك هذه الأصوات فيدعى علم الأصوات السمعي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ينظر. محمد علي الخولي، مدخل الى علم اللغة، دار الفلاح الأردن، 1993، ص46\_48.

<sup>2</sup> - ينظر. المرجع نفسه، ص30.

أولاً: المشترك:

عرفه الأصوليون بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة.

تعريف عبدالواحد وافي: "و ذلك بأن يكون للكلمة الواحدة عدة معان تطلق على كل منها على طريق الحقيقة لا المجاز، وذلك كلفظ الخال الذي يطلق على أخي الأم ، وعلى الشامة في الوجه، وعلى السحاب ، وعلى البحر الضخم، وعلى الأكمة الصغيرة<sup>1</sup> ".....

ثانياً: المترادف:

قال السيوطي في تعريف المترادف " قال الإمام فخر الدين : هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد ."

عرفه الشريف الجرجاني: "عبارة عن الاتحاد في المفهوم . وقيل هو: توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد، باعتباره واحد.

المترادفان قد يكونان مفردين كالليث والأسد وقد يكونان مركبين كجلوس الليث و قعود الأسد.

<sup>1</sup> - علي عبد الواحد الوافي ، فقه اللغة، ط3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، 2004، ص145.

نستنتج من خلال دراستنا للكتاب شرف الدين علي الراجحي في علم اللغة العام توصلنا لعدة نقاط منها:

- تعد اللغة ظاهرة اجتماعية تميز الإنسان عن سائر الكائنات الحية وهي من نعم الله تعالى أنعم بها على عباده كما تعد أهم الظواهر الاجتماعية أعانت التفكير البشري، فترى الفرد مرتبط بنمو لغته ونهضتها سواء كانت منطوقة أو مكتوبة ولولها لما استطاع الإنسان الحفاظ على التراث والثقافة و المعرفة .
- كما تعرف بأنها وسيلة اتصال بين الأفراد و المجتمعات.
- يعتبر علم اللغة هو دراسة اللغة على النحو العلمي وهو علم باحث عن مفردات وهيئاتها الجزئية التي وضعت تلك جواهر معها لتلك المدلولات للوضع الشخصي ولعلم اللغة فروع تنقسم إلى علم اللغة النظري وعلم اللغة التطبيقي فالنظري منه علم الأصوات وعلم الدلالة وعلم القواعد... الخ، أما التطبيقي من فروعه تعليم اللغات، وصناعة المعاجم، وعلم اللغة النفسي، علم اللغة الاجتماعي ، علم اللغة المقارن، علم اللغة الوصفي، علم اللغة الوصفي....
- قد شغلت مسألة نشأة اللغة اللغويين العرب القدامى مما أدى إلى ظهور فريقين فريق يمثل ابن فارس ويذهب إلى أن اللغة إلهام وتوفيق من عند الله تعالى وفريق يمثل ابن جني ويذهب إلى أن اللغة صنع الإنسان.
- اهتم العلماء القدامى بلغات الهنود الحمر بأمريكا الشمالية الذين تفرقوا إلى مجتمعات صغيرة في معظم الولايات المتحدة الأمريكية وكندا أولا العائلة الهندو أوروبية تشتمل على عشرة أسر من اللغات ثانيا فصيلة اللغات السامية الحامية ثالثا العربية ورابعا اللغات السامية في الحبشة خامسا فصائل اللغات الطروانية.
- قسم شرف الدين علي الراجحي في الثروة اللغوية للغة العربية أولا المعاجم اتبع العلماء في ترتيب الكلمات في المعاجم على المناهج الأربعة :

1- الترتيب الصوتي: أي مخارج الحروف و تقاليد.

- معجم العين للخليل ابن احمد الفراهيدي
- معجم جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد
- كتاب البارع في اللغة لأبي علي القالي
- معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري
- معجم المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لأبي سيده

2- المعاجم التي اتبعت نظام القافية:

- معجم ديوان الأدب للفرايبي
- معجم صحاح تاج اللغة صحاح العربية لجوهري
- معجم لسان العرب لابن منظور
- معجم القاموس المحيط لفيروز أبادي

3- المعاجم التي اتبعت الترتيب الأبجدي العادي:

- معجم اللغة معجم صغير
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس
- أساس البلاغة للزمخشري
- المصباح المنير في الغريب الشرح الكبير لعبد الكريم لرافعي

4- المعاجم الموضوعية:

- كتاب الغريب المصنف لأبي علي القاسم بن سلام
- كتاب المتخير الألفاظ لابن فارس
- كتاب التلخيص لمعرفة أسماء الأشياء لابي هلال العسكري

- عنى اللغويين العرب القدامى بدراسة الصوتية عناية كبيرة وكان هدفهم المحافظة على

نطق الحروف تنزيل العزيز وصيانتته من تحريف وتصحيف وكان الخليل بن أحمد

الفراهيدي الرائد الأول في تأسيس علم الأصوات عند العرب .

- عنى العلماء العرب بدراسة علم النحو خوفا على القرآن الكريم من لحن.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وقفنا في دراستنا لكتاب شرف الدين علي الراجحي في

كتابه علم اللغة العام ونتمنى ألا نكون قصرنا في هذا العمل.

القرآن الكريم:

- سورة البقرة، الآية 31.

الكتب:

- ابن فارس، الصاحبى فى فقه اللغة.
- النحو العربى والدرس الحديث، عبده الراجحى، ص115-116
- النحو العربى الحديث بحث فى المنهج عبده الراجحى، دار الثقافة، الإسكندرية، 1988،.
- أسس تعلم اللغة وتعليمها، دو جلاسى براون ت د ، عبده الراجحى و د. علي أحمد شعبان.
- الكتاب، سيبويه، ، ج4، ص436.
- اللغة و التطور د. عبد الرحمن أيوب، القاهرة 1962 م، ص92
- الخصائص، ابن جنى، دار الكتب، ط1، ص33.
- النسق المعجمى فى العربية، د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، ، ط2، 1990.
- المعاجم العربية، د. عبد الله درويش، رمضان عبد التواب، فصول فى فقه العربية.
- المعجم العربى نشأته وتطوره، د. حسين نصار، ط، 48.
- تاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولفنتسون، ص172،175.
- فقه اللغة فى الكتب العربية ، د. عبده الراجحى ، دار النهضة العربية، بيروت، 1972م.
- فى التفكير واللغة، ترجمة وتقديم، جودين جرين، د. عبد الرحمن جبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1992 م .
- فى علم اللغة الاجتماعى، د. كمال بشر، مدخل 1998، ط3.
- فصول فى فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، ص288.
- فصول علم اللغة العام دي سيسور، ص140-141.

- علم اللغة مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية، د. محمود فهمي حجازي، دار الثقافة، القاهرة، د.ت.
- علم اللغة بين التراث و المعاصرة، د. عاطف مذكور، دار الثقافة، القاهرة، 1987.
- جون سير (John.Searle) تشومسكي والثروة اللغوية، مقال بمجلة الفكر العربي، مارس 1989
- جوانب من نظرية النحو تشومسكي.
- نشأة اللغة عند الإنسان و الفعل، د. الواحد وافي.
- نظريات في اللغة أنيس فريحة، ص20.
- في فقه اللغة والتاريخ الكتابة، عماد حاتم.
- الخليل بن أحمد، معجم العين، ج1.

#### المصادر الأجنبية:

- Warcthaagh ,introduction to Linguistics ,p13 .
- Acomprehenive dictionary of psychological and asy chomalytical Termes.p419.
- undson,R.A Socioligaistics, Gambridge,Univ, press1980..
- bloom field ,heonard, language Gecrge Amen er unwin «32,19,33, p26
- caron John :language and thanght pentice,Hall,in rse p3c,new je

- نشأة اللغة عند الإنسان و الفعل، د. الواحد وافي، ص27.
- نظريات في اللغة أنيس فريحة، ص20.
- في فقه اللغة والتاريخ الكتابة، عماد حاتم، ص90.
- الخليل بن أحمد، معجم العين، ج1، ص65.



# فهرس الموضوعات

أب.....	المقدمة
	الفصل الأول: دراسة الخارجية
02.....	معلومات عن الكتاب
03.....	سيرة ذاتية للمؤلف
32-04.....	محتوى الكتاب
35-33.....	مصادر ومراجع التي اعتمدها الكاتب
	الفصل الثاني: دراسة مضمون الكتاب
39-37.....	مفهوم اللغة ومصطلحاتها وفروعها
40-39.....	نشأة اللغة وفصائل اللغوية
42-41.....	الثروة اللغوية للغة العربية
45-43.....	الخاتمة
47-46.....	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات

## الملخص

علم اللغة هو العلم الذي يبحث في اللغة، ويتخذها موضوعا له، فيدرسها من النواحي الوصفية والتاريخية، والمقارنة، كما يدرس العلاقات الكائنة بين اللغات المختلفة، أو بين مجموعة من هذه اللغات، ويدرس وظائف اللغة وأساليبها المتعددة، وعلاقتها بالنظم الاجتماعية المختلفة. وهو يحاول أن يصل إلى فهم الحقائق والخصائص، التي تجمع اللغات الإنسانية كلها، في إطار واحد.

**الكلمات المفتاحية:** اللغة - علم اللغة - علم اللغة العام - الثروة اللغوية

La linguistique est la science qui étudie la langue, la prend pour sujet et l'étudie sous ses aspects descriptifs, historiques et comparatifs, elle étudie également les relations qui existent entre différentes langues, ou entre un groupe de ces langues, et étudie les fonctions de la langue et ses multiples méthodes, et sa relation avec les différents systèmes sociaux. Il essaie de parvenir à une compréhension des faits et des caractéristiques qui unissent toutes les langues humaines dans un même cadre.

Mots-clés : langue\_ linguistique\_ Linguistique général Richesse linguistique

Linguistics is the science that researches language, takes it as its subject, and studies it from descriptive, historical, and comparative aspects. It also studies the relationships that exist between a group of these languages, and studies the functions of language and its multiple methods, and its relationship to different social systems. He tries to reach an understanding of the facts and characteristics that unite all human languages in one frame.

Keywords: language\_ linguistics\_ General Linguistics\_ linguistic wealth.

